الاسبوع العاشر

مادة تاريخ أسيا الحديث والمعاصر

م/ تاريخ الصين

يطلق أسم (شوزيف) جغرافياً على شبه الجزيرة الكورية[1]، التي تقع في شمال شرق قارة اسيا، ولها حدود برية وبحرية مع الصين[2]، ويفصلها عن اليابان بحر اليابان[3]، وهي بلاد جبلية، وتشكل السهول والوديان فقط خمس المساحة الاجمالية للبلاد البالغة (٨٦) الف ميل مربع، وهي ما تقارب نصف مساحة اليابان الاساسية (اي الجزر الأربع الرئيسة) فقط، وإنَّ أهم السلاسل الجبلية فيها سلسلة جبال (التايهاكو) التي تمتد الى جهة الشرق بمحاذاة ساحل البحر وتنتهي بشكل مفاجئ في بحر اليابان، أمَّا أنهار كوريا فتنبع من الجبال الشرقية تلك وتسير باتجاه الغرب لتصب في (البحر الاصفر) او بحر (اليلو) على الحدود بين كوريا واقليم منشوريا الصيني[4].

كما تغطي الغابات أكثر من (٧٠٪) من المساحة الاجمالية لكوريا، لكن الخشب التجاري محصور في المنطقة الشمالية من البلاد المحاذية لإقليم منشوريا الصيني، كما تعد معادن الذهب والحديد والفحم الحجري المعادن الرئيسة المستخرجة من كوريا[5].

وتحتل كوريا والجزر التي حولها موقعاً استراتيجياً مهماً لكونها تشكل معبراً طبيعياً يصل بين جزر اليابان واراضي القارة الاسيوية، وعبر هذا الجسر جرت أغلب الصلات الحضارية وتحركت الجماعات البشرية منذ أقدم العصور، إذ تدين اليابان وحضارتها بالكثير الى كوريا التي من خلالها استطاعت المؤثرات الحضارية الصينية أن تصل الى اليابان[6].

وتنتشر في كوريا التعاليم الكونفوشية الى جانب البوذية الصينية فضلاً عن المسيحية، وعن طريق كوريا وصلت الكونفوشية والبوذية الصينية الى اليابان.

---

(1) حسين سيد احمد، اسيا الموسمية، ط٥، بيروت، ١٩٧٨، ص٥٩٠.

(2) ينظر خارطة رقم (١٢)

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص١٠٠.

(4) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 34.

(5) See: H. K. Lee, Land Unlimition and Rural Economy in Korea, Shanghai, 1936, p. 76.

(6) ميلاد القرحي، المصدر السابق، ص٢٨٣.

كوريا تحت الحكم الصيني:

تعد مملكة (وايمان) أول مملكة نشأت في كوريا، التي حكمت البلاد بدءاً بعام ١٩٤ ق.م، الا إنَّ أُسرة (الهان) في الصين تمكنت من القضاء عليها، فأصبحت كوريا تابعة للصين حتى القرن الرابع الميلادي، وفي منتصف القرن السابع استطاعت أُسرة (كيم) أن تقوم بتوحيد البلاد بعد ان كانت مقسمة الى ثلاث ممالك هي (كوكولي) و(بايكشية) و(سيلا)، وفي اوائل القرن العاشر انتقلت مقاليد الحكم الى أُسرة (كوريو) التي وثقت علاقتها بأُسرة (سونغ) الصينية. ونتيجة لكثرة الثورات والاضطرابات التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة غزت كوريا جماعات من الصين والمغول بعد أن أحتلوا الصين في اواخر القرن الثالث عشر[1]، ثم عادت كوريا الى الهدوء والاستقرار والأمن في اواخر القرن الرابع عشر خلال عهد أُسرة (يي)، وظلت سيادة الصين على كوريا في أثناء حكم هذه الاسرة، وعدت دولة تابعة لها[2].

كما تعرضت كوريا الى غزو اليابان خلال عهد حكم الشوجون (هايديوشي)، إذ تكررت المحاولات اليابانية لأحتلال كوريا خلال الاعوام ١٥٩٠ و١٥٩٢ و١٥٩٧، بمساعدة من الصين خلال عهد أُسرة (مينغ) وتمكنت الجيوش الصينية من ردع المحاولات اليابانية لغزو كوريا، التي عدت الصين (الدولة الام) بالنسبة لها، وظلت تكن الاحترام والولاء لها، إذ ظل البلاط الامبراطوري الكوري يرسل كل عام الهدايا الى البلاط الامبراطوري الصيني مقابل الحماية الصينية لكوريا وللتعبير عن استمرار ولائها[3].

ومنذ بداية القرن السابع عشر لجأ الكوريون الى أتباع سياسة العزلة عن العالم الخارجي، بأستثناء البعثات التي كانت ترسل الى البلاط الامبراطوري الصيني، وذلك لتزايد النفوذ الاجنبي الذي شهدته منطقة الشرق الاقصى خلال القرن السابع عشر والتنافس بين الدول الغربية على منطقة الشرق الاقصى.

---

(1) ميلاد المشرحي، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(2) شلستر ا. بين، المصدر السابق، ص١٢٤.

(3) Hand book of Korea, Eleventh Edition, Korea, Seoul, 2003, p. 66-67.

التدخل الياباني في كوريا ١٨٧٦.

على الرغم من التبعية الكورية للصين، الا إنّها أحتفظت بعلاقات وثيقة مع اليابان، وجرت العادة أن ترسل كوريا أفراد البعثات السياسية في المناسبات الرسمية تحمل الهدايا لامبراطور اليابان، وخلال العامين ١٨٦٠ و١٨٦٢، عاملت كوريا بعثتين يابانيتين تجاريتين معاملة سيئة، فتعالت الصيحات بضرورة أرسال حملة تاديبية الى كوريا، الا إنّ الامبراطور الياباني لم يستمع لهذه النصيحة[1].

وفي عام ١٨٧٥ اعادت الحكومة اليابانية طلبها من الحكومة الكورية بفتح موانئها للتجارة اليابانية، وقامت خلالها السفن الحربية بعرض القوة العسكرية اليابانية قبالة السواحل الشرقية والغربية لشبه الجزيرة الكورية، وقامت بفتح النار على الموانئ الكورية وقصفها، وأرادت اليابان من خلال هذه المناورة ترك انطباع لدى الكوريين إنّ الوقت حان شاؤوا ام أبو لفتح باب المفاوضات مع اليابان[2].

ثم تحينت اليابان الفرصة المناسبة لإقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا، وتمكنت من عقد معاهدة في ٢٦/شباط/١٨٧٦ عرفت بمعاهدة (كانغهوا) التي تضمنت[3]:

١- الإعتراف بكوريا دولة مستقلة ذات سيادة.
٢- فتح ثلاثة موانئ كورية أمام التجارة اليابانية.
٣- منح اليابان امتياز اقامة القنصليات في كوريا.
٤- حصول اليابان على امتيازات إضافية منها محاكمة المواطنين اليابانيين فوق الاراضي الكورية وفق القوانين اليابانية.

وبذلك فإن الصلة الرسمية بين كوريا والصين انتهت على إثر هذه المعاهدة وتمكنت اليابان من الحصول على موطئ قدم سياسي واقتصادي في كوريا.

---

(1) عاصم محروس، المصدر السابق، ص١٤١- ١٤٢.
(2) اسماء صلاح الدين، المصدر السابق، ص٣٨- ٣٩.
(3) Kondansh Encyclopedia, OP. Cit, p. 140.

راجع الفصل الرابع.

يبدو أنّ الاسباب التي جعلت اليابان أن تصر على إقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا تعود الى أربعة أسباب[1] هي:

١- تزايد التنافس الصيني- الياباني حول كوريا التي كانت خاضعة لسيادة الصين حتى منتصف القرن الثامن عشر.

٢- تزايد النفوذ الاجنبي في منطقة الشرق الاقصى عن طريق التجارة والبعثات التبشيرية التي كانت لها أهداف سياسية، الأمر الذي أثار مخاوف اليابان ودفعها للتنافس حول كوريا.

٣- الظروف التي كانت تعاني منها اليابان، اذ كانت معرضة لأنفجار سكاني وللتخلص من هذه المشكلة وللحصول على المواد الاولية اللازمة للصناعة وفتح أسواق أمام منتوجاتها في كوريا.

٤- أهمية الموقع الاستراتيجي لكوريا، كونها المعبر الرئيس لليابان الى شرق اسيا، وحامية أمنها القومي.

التدخل الامريكي في كوريا ١٨٨٢.

على الرغم من سياسة العزلة التي أعلنتها كوريا بوجه الدول الغربية، الا إنّ ذلك كان مناقضاً لمصلحتها، فحاولت هذه الدول ان تخترق هذه العزلة بطرائق اخرى، منها إرسال البعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي[2]، سواء عن طريق الصين الى كوريا بعد ان تمكنوا من كسر عزلتها او عن طريق إرسالها مباشرة الى كوريا، وأدى النشاط القومي الذي قام به المسيحيون في مناهضة الكونفوشية في كوريا الى اضطهادهم عام ١٨٣٩، وعلى الرغم من ذلك استمرت الدول الغربية بإرسال البعثات التبشيرية، وفي عام ١٨٦٦ تعرض المسيحيون الى مذبحة اخرى في كوريا، الامر الذي دفع الدول الغربية الى الاصرار على كسر عزلة كوريا، فبعد مذبحة المسيحيين عام ١٨٦٦، شقت السفينة التجارية الامريكية (جنرال شيرمان) طريقها الى أحد انهار كوريا فحطمها الكوريون، ثم فشلت حملتان بحريتان امريكيتان عام ١٨٦٧ في

---

(1) منتهى طالب، التنافس الروسي- الياباني، ص٣٩٨- ٣٩٩.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص١٠١.

معرفة مصير السيفة (جنرال شيرمان)، ولما أرسلت الولايات المتحدة الامريكية حملة اكبر عام ١٨٦٧ أيضا، لإقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا قابلتها الاخيرة بالنزاع المسلح، وانسحب الامريكيون بعد أن دمروا مدفعية كوريا الساحلية[١].

وبعد ان وقعت اليابان معاهدة (كانغهوا) مع كوريا عام ١٨٧٦، الأمر الذي شجع الولايات المتحدة الامريكية على تجديد اهتمامها بكوريا التي دفعتها الصين لعقد معاهدات مماثلة لمعاهدة (كانغهوا) مع بقية الدول الغربية لكي لا تنفرد اليابان لوحدها بكوريا[٢].

فأرسلت وزارة البحرية الامريكية العميد البحري (روبرت دبليو شوفيلد) للتوقيع على معاهدة تجارية مع كوريا، وبمساعدة من الدبلوماسيين الصينيين، وقعت أول معاهدة امريكية- كورية عام ١٨٨٢ التي اشترطت من بين أمور اخرى تبادل موظفي القنصليات والممثلين الدبلوماسيين بين البلدين، والاتجار مع كوريا على أساس مبدأ (الدولة الأكثر تفضيلاً)، كما تضمنت شرطاً نص على إنّه (إذا ما تعاملت القوى الدولية الاخرى بشكل غير متساوٍ مع اي من الحكومتين فان على الدولة الاخرى التبليغ عن هذه الحالة بغية التوصل الى اتفاقية سلمية)[٣].

ومما تجدر الاشارة اليه أنّ كوريا اشترطت على حكومة الولايات المتحدة الامريكية إدخال بند في المعاهدة نص على (استمرار تبعية كوريا للصين)، الا إنّها رفضت الأمر[٤].

سارعت بقية الدول الاوربية للتوقيع على معاهدات مماثلة مع كوريا على أساس المعاهدة الامريكية- الكورية، فوقعت المعاهدات البريطانية- الكورية عام ١٨٨٣، والالمانية- الكورية عام ١٨٨٤، والايطالية- الكورية عام ١٨٨٤، والروسية- الكورية عام ١٨٨٤ ايضا، والفرنسية- الكورية عام ١٨٨٦[٥].

---

(1) تشمستر ا بين، المصدر السابق، ص١٢٤- ١٢٥.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص١٠١.

(3) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 247.

(4) Ibid, p. 247.

(5) See E. V. G Kierman, British Diplomacy in China: 1880-1885, Vol. 6-7, Combring England, 1939.